

60 التعليق على كتاب السلسبيل في شرح الدليل (باب الإحرام 1

(أ.د سعد بن تركي الخثلان

سعد الخثلان

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهديه واتبع سنته الى يوم الدين اللهم لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا ونسألك اللهم علما نافعا ينفعنا. اللهم - [00:00:12](#)

ارزقنا الفقه في دينك يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام. اه هذا ايها الاخوة هو المجلس الثالث في هذه الدورة وهو الدرس الثاني في السلسبيل لشرح الدليل و - [00:00:32](#)

نحن نستكمل ما بدأنا به من تعليق على السلسبيل في كتاب الحج وكنا قد وصلنا الى باب الاحرام. وهذا الباب من اهم الابواب قال المؤلف رحمه الله باب الاحرام. ما معنى الاحرام؟ هذا امر مهم - [00:00:52](#)

لان بعض الناس يلتبس عليه لبس ملابس الاحرام بحقيقة الاحرام. فلا بد ان نعرف من المقصود بالاحرام. الاحرام معناه في اللغة نية الاحرام من تحريم ويطلق على نية الدخول في النسك. نية الدخول في النسك - [00:01:22](#)

وعلى هذا فالاحرام لا يتعلق باللباس وانما بالنية فلو اردت مثلا ان تعتمر او تحج لك ان تغتسل هنا في كويت لتنظف تلبس ملابس الاحرام تلبس ملابس الاحرام لكن ما تنوي حتى - [00:01:52](#)

الان لا تعتبر محرما ولو كنت قد لبست ملابس الاحرام. لانك لم تنوي والاحرام هو نية الدخول في النسك ربما يكون هذا هو يعني الاحسن لانك لو اخرت لبس ملابس الاحرام في الطائرة تعرفون وضع الطائرات يعني دورات المياه - [00:02:22](#)

صغيرة ربما يكون هناك زحام فالاحسن انك تفعل هذا كله في البيت. اذا كان ذهابك لمكة عن طريق الطائرة فتتنظف وانت في البيت وتغتسل تلبس ملابس الاحرام لكن لا تنوي - [00:02:42](#)

ثم اذا مررت بالمیقات هنا تنوي. عندما تمر بالمیقات تقول لبيك عمرة او لبيك حجا هنا تكون قد احرمت. قبل ذلك لست محرما ولو كنت لبست ملابس الاحرام وهذه نقطة مهمة لان بعض العامة يعتقد انه من حين ان يلبس ملابس - [00:03:02](#)

احرام انه محررم هذا غير صحيح. ولذلك تجد بعضهم يلبس ملابس الاحرام مثلا هنا في الكويت ثم اذا وصل مكة قال والله انا انا محرم وانا من الكويت. وهنا تلد الاشكالية. ماذا تقصد؟ ماذا كنت تقصد لما - [00:03:32](#)

فلبست ملابس الاحرام هل كنت تقصد فعلا انك دخلت في النسك؟ او انك تقصد انك لبست ملابس الاحرام اذا كنت تعتقد انك دخلت في النسك فعلا تكون قد احرمت هنا من الكويت لكنك احرمت قبل الميقات. وهذا خلاف السنة السنة - [00:03:52](#)

من عند من عند المحاذاة الميقات. اما اذا كنت مجرد انك لا لا تريد الدخول في النسك فحينئذ تكون قد تجاوزت الميقات بدون احرام. ولذلك يعني بعض العامة يقول ماذا نويت؟ ما يدري ماذا نوى - [00:04:12](#)

او او بعبارة اخرى لا يستطيع ان يفصح عما نوى. ولذلك نطرح عليه اسئلة اقول له مثلا لو انك لما لبست ملابس الاحرام وانت هنا في الكويت وركبت الطائرة. لو اراد شخص ان يعطرك. قال معي مثلا دهان عود افتح - [00:04:32](#)

عطني يمينك اطع عطر هل تقبل؟ اذا قال لا لا انا ما اقبل اذا معنى ذلك انك نويت من هنا من الكويت. اذا قال نعم اقبل يعني حتى الان ما احرمت - [00:04:52](#)

انا ساحرم من عندي الميقات مع ذلك انك لم تحرم وانما لبست ملابس الاحرام. فانتبهوا بارك الله فيكم لهذه المسألة. يكثر السؤال عن

والاستفتاءات عنها. بعض الناس لا يفرق بين لبس ملابس الاحرام وبين الاحرام نفسه. الاحرام هو نية الدخول في النسك - [00:05:02](#)
لبس ملابس الاحرام ليست احرام ليست هي الاحرام. طيب لو انك هنا لبست ملابس الاحرام في الكويت ووضعت الردى على رأسك
يصح يصح لانك لم تحرم بعد انت ستحرم عنده محاذاة - [00:05:22](#)

نقاط انت الان لم تحرم. فهذه النقطة فهمها مهم جدا. قال المؤلف وهو اجب من الميقات. الاحرام هو ركن من اركان الحج. وركن من
اركان العمرة لكن كونه من الميقات هو الواجب. وهذا هو مقصود المصنف رحمه الله. يعني يجب ان - [00:05:42](#)

يكون الاحرام من الميقات. والمؤلف قال من الميقات واطلق ولو ان المؤلف ذكر المواقيت ولو على سبيل الاجمال لكان احسن. لكن هنا
ذكرت في السلسيل ذكرت بشكليين مفصل هي خمسة مواقيت اربعة بالاجماع والخامس مختلف فيه هل هو - [00:06:12](#)

حديث النبي عليه الصلاة والسلام او من تحديد عمر. الميقات الاول ميقات اهل المدينة ذو الحليفة. ويسمى ابيار علي وهو ابعد
المواقيت عن مكة. وقريب جدا من المدينة. بل ان عمران المدينة الان قد تجاوزه - [00:06:42](#)

يعني دخل في عمران المدينة. وهو يبعد عن مكة عشر مراحل او عشرة ايام. لما كانوا يسيرون على الابل وبالكيلو مترات اربع مئة
كيلو. تقريبا. والنبي صلى الله عليه وسلم لما حج احرم من - [00:07:02](#)

الميقات من ذي الحليفة. وكان خروج النبي عليه الصلاة والسلام في السنة العاشرة من الهجرة. كان خروجه في الخامس والعشرين
من شهر ذي القعدة. سار عليه الصلاة والسلام بعدما صلاة الظهر كان عليه الصلاة والسلام قد تجهز ولبس احراء لبس الازار والرداء في

بيته ثم - [00:07:22](#)

اتى الى مسجده وصلى بالناس صلاة الظهر اربع ركعات. طيب لماذا لم يقصر؟ هو الان متجهز سفر متهيئ للسفر من يجيب عن هذا
السؤال؟ لماذا ما صلاها عليه الصلاة والسلام ركعتين؟ لانه لم يتجاوز رمضان احسنت - [00:07:52](#)

تجاوز عمران المدينة. ولذلك المسافر ليس له ان يترخص برخص السفر حتى يتجاوز العمرة. لو انك هنا في الكويت تجهزت للسفر
لكنك ما سافرت تجهزت او حتى صليت يعني انت انت جهزت حركت السيارة لكن وقفت عند في - [00:08:12](#)

مكة في مسجد او في محطة وقود تتم او تقصر تتم ما تقصر حتى تفارق العمران ولذلك عليه النبي عليه الصلاة والسلام كان متجهزا
وصلى في مسجده اربع ركعات لم يقصر. لما بعد صلاة الظهر - [00:08:32](#)

سار الى ذي الحليفة وكما ذكر هي قريبة من المدينة الان دخلت في عمران المدينة وصل قبل صلاة العصر صلى صلاة العصر في
الحليفة ركعتين لانها ابتداء السفر الان. وفارق العمران ومكث في ذي الحليفة - [00:08:52](#)

العصر والمغرب والعشاء والفجر. وقال اتاني الليلة ات من ربي وقال صلي في هذا الوادي المبارك والعمرة في حجة. والنسك الذي
اختاره النبي صلى الله عليه وسلم. ما هو والتمتع والافراد والقران القران لانه قد ساق الهدى ومن ساق الهدى فانه يكون قارنا. قال

الامام احمد - [00:09:12](#)

اشك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان قارنا. اما من لم يسوق الهدى سيأتي الكلام عنه. ان الافضل التمتع ثم بعد صلاة الفجر سار
عليه الصلاة والسلام الى مكة. بقي في الطريق عشرة ايام - [00:09:42](#)

وصل الى مكة في الرابع ضحى الرابع من ذي الحجة. شف سبحان الله عشرة ايام ما بين مكة والمدينة نقطعها الان بكم؟ في اربع
ساعات. كانوا يعانون معاناة كبيرة وفي الطريق حاضت عائشة قبيل ما يصل الى مكة في مكان يقال له سرف فدخل عليه النبي صلى

الله عليه وسلم وهي تبكي - [00:10:02](#)

وهو عليه الصلاة والسلام عنده قوة فراسة مباشرة عرف السبب وهي انها حاضت قال قال مواسيا لها ان هذا شيب كتبه الله على بنات
ادم. علم يفعل الحاج غير الا تطوفي بالبيت - [00:10:32](#)

فهنا يعني بقي عليه الصلاة والسلام عشرة ايام حتى وصل الى مكة فذو الحليفة بينه وبين مكة عشر رحلت عاد اربع مئة كيلو متر.
يسمى الان ابيار علي اه الميقات - [00:10:52](#)

الثاني ميقات اهل الشام ومصر والمغرب الجحفة. واما اهل الشام فواضح انها ما تلي الجحفة لكن لماذا قال الفقهاء السابقون ان

ميقات اهل مصر وهو يعني من من جهة الشمال قالوا مقاة اهل مصر. لان الناس قديما كانوا يأتون من مصر والمغرب عن طريق -

[00:11:12](#)

البر ولم تكن قناة السويس موجودة في ذلك الوقت فكانوا يحرمون عن يحرمون من ميقات الجحفة قرية خربة. دعا النبي

صلى الله عليه وسلم بان ينقل اليها تنقل اليها - [00:11:42](#)

ثم المدينة فان المدينة كان فيها حمى كانت مشهورة بالحمى ولما انتقل النبي عليه الصلاة والسلام الصحابة مهاجرين من مكة الى المدينة اصاب بعض الصحابة الحمى. فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بان تنقل حمى المدينة الى جحفة. لانه كان فيها - [00:12:02](#) فانتقلت الى الى الجحفة. لما انتقلت الحمى الى الجحفة يعني خرج منها الناس فخربت. اصبحت قرية خربة واصبح الناس يحرمون

من رايغ رايغ يحاذي تحاذي الجحفة لكن الان الان وضع في الجحفة مسجد واصبح الناس يحرمون منه - [00:12:22](#)

واصبحوا يحرمون من الجحفة ومن رايغ. فسواء احرمت من الجحفة او الرايغ. فتكون احرمت من الميقات. الميقات الثالث يللمم ويللمم هو ميقات اهل اليمن. المقصود باهل اليمن يعني جنوب الجزيرة عربية عموما يشمل يعني حتى المنطقة الجنوبية في المملكة

يشملها منطقة عسير وما حولها ميقاتهم - [00:12:52](#)

وهو يللمم وهو واد كبير. وهو على مرحلتين من مكة. الميقات نقاط اهل نجد ميقات اهل نجد يسمى قرن المنازل. والسييل الكبير وهو

ميقات الناس هنا في الكويت ايضا وهو وادي متسع كبير. في اعلى هذا الوادي - [00:13:22](#)

وادي محرم الذي هو في الهدى في الطائف. وادي محرم ليس محاذيا للسير. وانما هو اعلى الوادي واعلى الوادي فشلون احرمته من

السييل او من وادي محرم فانت احرمت من الميقات - [00:13:52](#)

هذه المواقيت الاربعة مجمع عليها وقد جاء في الصحيحين من حديث آآ ابن عباس رضي الله عنهم النبي صلى الله عليه وسلم وقتل

اهل المدينة ذا الحليفة ولاهل الشام الجحفة ولاهل نجد القرن المنازل ولاهل يمم ليللمم هن لهن ولمن اتى - [00:14:12](#)

ان من غير اهلهم ممن اراد الحج او العمرة ومن كان دون ذلك من حيث انشأ. حتى اهل مكة من مكة. الميقات الخامس الذي هو يعني

محل خلاف هل وقته النبي صلى الله عليه وسلم؟ او الذي وقته عمر هو ميقات اهل العراق - [00:14:32](#)

يسمى ذات عرق. فان اهل العراق اتوا الى عمر. وقالوا يا امير المؤمنين ان الله صلى الله عليه وسلم وقت لاهل نجد قرنا. وهو جور

عن طريقنا. وقال عمر انظروا الى حذوها من طريقها - [00:14:52](#)

فحدد لهم ذات عرق. لكن جاء في حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم وقت اهل العراق ذات عرق. والاقرب والله اعلم ان عمر

لم يبلغه توقيت النبي صلى الله عليه وسلم. فاجتهدوا - [00:15:12](#)

فوافق اجتهاده توقيت النبي صلى الله عليه وسلم. وهذا ليس بغريب على عمر. انه قد وافق الوحي في عدة مسائل عمر ملهم ووافق

الوحي في عدة مسائل فالصحيح اذا ان ذات عرف وقته النبي عليه الصلاة والسلام ولم يبلغ عمره فاجتهد فوقت - [00:15:32](#)

اهل العراق ذات عرض فوافق اجتهاده توقيت النبي صلى الله عليه وسلم. هذا هو القول المرجح عند كثير من المحققين من اهل

العلم. ذات عرق كان شعبة مهجورا لا يأتيه احد. ما كان له طريق مسفلت ولا كان فيه ايضا يعني مسجد ودورات ما يغتسل الناس

فيها - [00:16:02](#)

منها فكان مهجورا لكن في السنوات الاخيرة وضع اليه طريق ومسجد ومغتسل واصبح الناس الان يحرمون منه. وهو الان يعني آآ

ايسر من من آآ السيل. السيل قد يكون فيه زحام - [00:16:22](#)

فالذي يذهب ذات عرق هو محادي للسيل وليس عليه زحام كثير. هذه المواقيت هي موقت لمن اراد الاحرام بالحج او العمرة هن لهن

ولما اتى عليهن من غير اهلهم ممن اراد الحج والعمرة. من مر - [00:16:42](#)

باحد هذه المواقيت بالسيارة فالامر واضح يحرم منها. لكن اذا كان مروره عن طريق مثلا لبعض المواقيت مثل مثلا الجحفة او يللمم

يحرم ايضا عند محاذاتها. اما اذا كان احرامه عن طريق الطائرة - [00:17:02](#)

فانه يحرم ايضا عند محاذة الميقات. لكن انبه هنا الى مسألة مهمة. وهي ان الطائرة تسير بسرعة كبيرة جدا. تسير بسرعة اكثر من

ثمان مئة كيلو متر في الساعة والمواقيت مساحتها محدودة. المواقيت يعني قد تكون جبل او وادي. فالطائرة التي تسير بسرعة -

[00:17:22](#)

ثمانمائة كيلو ستقطع هذا مساحة الميقات الصغيرة في وقت وجيز ربما دقيقة او فاقل من دقيقة فالتأخر ولو دقيقة واحدة مؤثر. ربما لو تأخرت دقيقة واحدة تكون الطائرة قد تجاوزت الميقات - [00:17:52](#)

ولذلك ينبغي التنبه لهذه المسألة. لان بعض الناس مثلاً يعلم بان قد حاذينا الميقات وتجدد يبدأ يتجهز كان يظن ان الامر فيه سعة.

دقيقة واحدة الطائرة قد تجاوزت الميقات. واذا تجاوز الميقات يجب عليه ان يرجع للميقات - [00:18:12](#)

فان لم يرجع فعليه دم. لذلك ينبغي ان يستعد من من يريد الاحرام في الطائرة ان يستعد استعداد بان يلبس ملابس الاحرام وان يكون

متهيأ فاذا حاذ الميقات احرم. سيأتيك بيان صفة - [00:18:32](#)

آ الاحرام بعض الناس يلبس ملابس الاحرام في بيته ويركب الطائرة ثم ينام ولا يستيقظ حتى تصل الطائرة الى جدة هذا يكون

قد تجاوز الميقات بدون احرام. يقال له ارجع للميقات - [00:18:52](#)

فان لم يرجع فعليه دم. يا اخواني مسألة مسألة يعني اهتمام. اذا ذهب الانسان للعمرة والحج وان يهتم بهذه العبادة كيف يركب

الطائرة وينام؟ على الاقل اما يضع منها او يطلب من احد ان يوقظه اما ان ينام - [00:19:22](#)

يستيقظ الا في جدة هذا يدل على استهتار وقلة المبالاة هذي احكام شرعية والله تعالى في سورة البقرة لما قالوا اتموا الحج

والعمرة لله فان احصرتهم استيسر من الهدي. قال في اخر الاية واتقوا الله - [00:19:42](#)

واعلموا ان الله شديد العقاب. فانظر كيف ختم الله تعالى اية الحج بهذا واعلموا ان الله شديد العقاب هذه احكام شرعية ينبغي ان

يهتم بها المسلم. كونه ما يستيقظ الا حتى يصل الى جدة. هذا يدل على قلة الاهتمام - [00:20:02](#)

والى مبالاة. قال ومن كان منزله دون الميقات. طيب الاحرام من جدة سيأتي الكلام عنها. ومن كان منزله دون الميقات فميقاته منزله.

من كان منزله دون الميقات مثل مثلاً آ اهل مكة مثل اهل جدة اهل بحرة هذه - [00:20:22](#)

البلدان التي هي دون مواقيت يحرمون من بيوتهم. لقول النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان دون ذلك فمن حيث انشأ حتى اهل

مكة في مكة وهذا بالنسبة للحج والعمرة الا اهل مكة بالنسبة - [00:20:52](#)

للعمره. فلا بد ان يخرجوا خارج حدود الحرم. ويحرموا من الحرم. واقترب الحل وادناه هو التنعيم. وهو الذي ذهب اليه ام المؤمنين

عائشة رضي الله عنها. وفيه الان مسجد يسمى مسجد عائشة المكان الذي احرمت منه عائشة فيه فيه مسجد يسمى مسجد

عائشة. اهل مكة ومن كان - [00:21:12](#)

اقيم في مكة اذا اراد العمرة لابد ان يخرج خارج حدود الحرم ويحرم من الحل. لكن لا يلزم ان يحرم التنعيم. له ان يحرم من عرفة

مثلاً عرفها مين الحلو؟ له ان يحرم من الجعرانة يحرم من اي مكان من الحرم. طيب جدة هل تعتبر ميقاتا - [00:21:42](#)

بعض المعاصرين قال ان جدة تعتبر ميقاتا. ولهم في هذا عدة مسالك يعني بعضهم يقول ان جدة تحاذي آ الجحفة يقولون لا. ان جده

اصبح الان معظم الحجاج يأتي عن طريقها. يمكن ما لا يقل عن تسعين بالمئة من الحجاج يأتيون عن - [00:22:02](#)

طريق جدة ولو علم ولو كان النبي صلى الله عليه وسلم حيا لجعل جده ميقاتا. ولكن هذا الكلام محل نظر النبي صلى الله عليه وسلم

لا ينطق عن الهوى اذا كان لا يعلم فالله يعلم. الله يعلم ان الناس يأتيون من من الجدة وسيكثروا الحجاج من جدة - [00:22:32](#)

فهذا الكلام يعني كلام غير مقبول. لكنه يعني موجود. ويتناقل آ عن بعض العلماء المعاصرين. القائلون بان جدة حاذي احد المواقيت

هذا كلام غير مسلم جد في الحقيقة هي دون المواقيت بدليل انك اذا اتيت بالطائرة - [00:22:52](#)

تريد جدة؟ من اي جهة؟ من الشمال او الجنوب او الشرق او الشمال الشرقي والجنوب الغربي لابد ان تحاذي احد المؤقت لا بد. فكيف

تكون جدة محاذية للمواقيت انت الان ستمر باحد المؤكد. الا في حالة واحدة. وهم اهل السواك - [00:23:22](#)

بالسودان فقد ذكر الفقهاء ان اهل سواكن بالسودان يمكن ان يصلوا الى جدة ولم يحاذوا اي ميقات فيحرمه من جده فقط. من

عاداهم لابد ان يحاذي احد المواقين لابد ان يمر باحد المواقيت. لا - [00:23:52](#)

فجدادون مواقيت. والقول بان جدة هذي احد المواقيت فكلام غير صحيح. واذكر ان ان هناك من كتب كتابا في هذا في ان جده

يجوز الاحرام منها كتب شيخنا عبد العزيز بن باز - [00:24:12](#)

بيانا وبين آآ ان هذا الكلام غير صحيح وذكر الادلة التي تدل على عدم صحته وامر كان هو المفتي العام في المملكة امر بسحب هذا الكتاب من المكتبات فاذا جدة هي دون مواقيت. الحقيقة دون مواقيت. بدليل انك اذا اتيت بالطائرة من اي جهة لابد ان تحادي احد

المؤقت. في دون - [00:24:42](#)

كمواقيت. ومنشأ الخطأ عند من قال ان ان جدة حادي آآ بعض المواقيت هو الخطأ في تعريف المحاذاة فالمحاذاة ليست كما فهموا

انك توصل خطوط لا هذا غير انما المقصود محاذاة ان تكون المسافة ما بين الكعبة والميقات مساويا - [00:25:12](#)

لي اه الميقات المحاذي. مساوي للميقات المحاذي. يعني مثلا ذات عرق وقرن منازل المسافة ما بين قرن الى الكعبة هي نفسها المسافة

ما بين ذات عرق الى الكعبة. فمعنى ذلك ان هذا الميقات تاخذ يمين تاخذ - [00:25:42](#)

شمال المسافة واحدة اذا اذا اختلفت المسافة لم يعد محاذيا لم يعد محاذيا هذا هو التفسير الصحيح لمحاذاة فسبب الاشكال والخطأ

في آآ جعل جدة من المواقيت هو الخطأ في - [00:26:02](#)

تعريف المحاذاة ولذلك اذا عرفنا محاذاة تعريف الصحيح الذي ذكره الفقهاء يتضح تماما بان انها داخل المواقيت. انه لا يجوز تأخير

الاحرام حتى يصل المحرم الى جدة. وانما يجب عليه - [00:26:22](#)

ان يحرم اذا حاب احد المؤقت. قال ولا ينعقد الاحرام مع وجود الجنون او الاغماء او السخر. طيب قبل هذا من اراد ان يعتمر او يحج

بالسيارة. هل يلزم ان يذهب - [00:26:42](#)

المسجد الميقات ويصلي فيه نقول لا ما ينسى يمكن يأخذ مثلا شقة او فندق في الطائف مثلا ويغتسل هناك يلبس ملابسه ويأتي عند

الميقات ويحرم منه. وهذه المساجد التي وضعت في المواقيت وضعت مؤخرا اصلا ما كان فيهم من قبل - [00:27:02](#)

آآ مساجد فهو موضع موضع يحرم الناس منه. ولذلك يعني خاصة في ايام الحج يكون هناك زحام شديد يمكن للانسان ان آآ يحرم في

في شقة ياخذها شقة مثلا او او فندق ويغتسل هناك ويحرم - [00:27:22](#)

ويأتي فقط عند الميقات ويقول لبيك عمرة او لبيك حجة. هذه نقطة يغفل عنها بعض الناس تجد انه يذهب هناك ويزاحم وربما ليأخذ

منها ساعات حتى يصل الى اليه الدور. مع انه بإمكانه ان يسلك هذه - [00:27:42](#)

قال ولا ينعقد الاحرام مع وجود الجنون او الاغماء او والشكر وذلك لعدم وجود النية منهم - [00:28:02](#)